

واقع الإشراف في نظام ل. م. د من وجهة نظر طلبة علوم التربية بجامعة تبسة.

د. ميهوب نورالدين جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة -2-

ملخص المداخلة:

شهدت الجامعة الجزائرية منذ الاستقلال جملة من التحولات على كل الجوانب، إلا أن الحدث الأبرز كان إدخال نظام ل. م. د سنة 2004، وبحكم تبني هذا النظام كإجراء إصلاحي من جهة، ومواكبة التغيرات الحاصلة في العالم ككل فقد حمل في طياته جملة من المفاهيم كالقروض، الوحدات التعليمية الأساسية، المنهجية، الاستكشافية، وفريق التكوين، والأرصدة، وقد وجدت طريقها في الاستعمال في محيط الجامعة ككل، والمتبع لواقع ممارسة هذا النظام يجد أن من المفاهيم التي لم تلقى الكثير من الاهتمام لدى كل الفاعلين في الجامعة من أساتذة، إداريين، طلبة، مفهوم الإشراف رغم أهميته لبلوغ أهداف هذا النظام في مرافقة الأساتذة للطلبة من لحظة التحاقهم بالجامعة لغاية تخرجهم، وهدفنا من هذه الورقة البحثية هو الوقوف على ماهية الإشراف بين التصور والممارسة، ومعرفة وجهة نظر الطلبة لمهام الإشراف والمرافقة وتقييمهم لهذه المهام في كل أبعادها الإعلامية، والبيداغوجية، والنفسية، وحتى المهنية، وبلوغ هذا الأهداف تم بناء مقياس للوقوف على واقع الإشراف في نظام ل. م. د من وجهة نظر طلبة علوم التربية بجامعة تبسة، وهو ما سنعرض له بشيء من التفصيل في هذه المداخلة.

الكلمات المفتاحية: نظام ل. م. د - الإشراف - مهمة الإشراف - وجهة النظر.

مقدمة

دأبت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر منذ سنة 2004 على تطبيق نظام ل. م. د كإصلاح للمنظومة التعليمية والبحثية، ويرى عدد من المهتمين أن هذا الأخير جاء كتحصيل حاصل حيث كان نتيجة حتمية لسببين، الأول عامل عالمي فرضته السياسة العالمية الجديدة، حيث تم تبني هذا النظام في أمريكا الشمالية وعدد من الدول الأوروبية ليتسع نطاق تطبيقه واعتماده في باقي أوروبا، والثاني هو سبب داخلي، وبين الأول والثاني كانت الجامعة الجزائرية بين خيارين إن صح القول أحلاهما مر وهما قبوله بما فيه (إيجابيات، سلبيات) دون النظر في المعطيات الواقعية والقيام بإسقاطه أو الامتناع عن تطبيقه وبالتالي تحمل تبعات هذا القرار فكانت الحتمية الأولى هي المجسدة فعليا، حيث تم تجريب هذا النظام مبدئيا على جامعتين هما باب الزوار وبجاية، وبالتدرج شيئا فشيئا تم

تعميم هذا النظام مع تسجيل عدد من الأقسام قاومت هذا التغيير ليفرض عليها مجبرة، ومع نهاية سنة 2009 أصبحت كل الجامعات تعمل به، وقد حمل هذا الإصلاح في طياته جملة من المفاهيم والمصطلحات الغير مألوفة في سابقه والتي يصعب على غير المندمج والمتتبع لهذه المنظومة فهمها، ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: نظام الفصل، التخصص، المقاييس، الاعتماد، التثبيت، الحيازة، المسار الأكاديمي، وحدات التعليم، الأرصد.

والمتتبع لما سبق ذكره أنها بدأت تأخذ مكانها في التداول والانتشار بمحيط الجامعة، وبالمقابل نجد مفهوم آخر ورغم أهميته في تطبيق هذا النظام لم ينل نصيبه من الاهتمام في الممارسات السائدة لهذا الإصلاح ألا وهو الإشراف أو المرافقة البيداغوجية للطلاب من طرف الأستاذ أو طالب ماستر، طالب دكتوراه، حيث يتم تنصيب لجان للإشراف في كل قسم ويكون الأستاذ مشرف مباشر على هذه العملية، أو مشرف على عدد من الطلبة (ماستر، دكتوراه) وبدورهم يقومون بمرافقة الطلبة الجدد، وبحكم أن نظام ل. م. د جاء كإصلاح لسابقه وتميزه بنوع من الحركية والدينامية من جهة وعدم إلمام الطلبة الجدد بمعطيات ومعلومات عن التخصصات الجامعية والمهنية المتاحة بعد التخرج، إضافة إلى عدد من المتغيرات منها ما هو نفسي واجتماعي وعلمي وكل ما له صلة وثيقة بتكيف الطالب واندماجه في الجامعة بما يضمن نجاحه ونجاح هذا النظام وخاصة في شقه المتعلق بالطالب فقد أولى لهذه العملية أهمية بالغة وبالمقابل لو قمنا بإجراء مسح على عدد من الأقسام الجامعية لوجدنا أن هذه اللجنة المعنية بالإشراف والمرافقة غير منصبة، ولو تم تنصيبها بنجدها غير فاعلة، وهو ما شكل لنا دافع في هذا الجهد البحثي بدءا بإلقاء نظرة على نظام ل. م. د ومفاهيمه وما يميزه عن غيره، ثم التراث النظري لمفهوم الإشراف ومهام المشرف في هذه العملية، وكل ذلك من خلال طرح التساؤل الآتي:

ما هو مستوى الإشراف في نظام ل. م. د من وجهة نظر طلبة علوم التربية بجامعة تبسة؟

الإطار المنهجي للدراسة

1- منهج الدراسة

يتوقف اختيار نوع المنهج الذي يمكن استخدامه في معالجة ودراسة متغيرات أي بحث على طبيعة وأهداف المشكلة التي يعالجها، وعلى الإمكانيات المتاحة في جمع المعلومات، وانطلاقا من كون هذه الدراسة ذات طبيعة وصفية وهدفها هو الوقوف على واقع عملية الإشراف في نظام ل. م. د من وجهة نظر طلبة علوم التربية بجامعة تبسة، فهذا يدعونا ويفرض علينا استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وذلك لوصف وتحليل الجوانب المتعلقة بالإشراف والمرافقة البيداغوجية ومدى استفادة طلبة هذا القسم من الخدمات والمهام المدرجة ضمن هذه العملية.

2- أدوات جمع البيانات

اعتمدنا في هذه الدراسة بصورة أساسية على الاستبيان للوقوف على واقع الإشراف في نظام ل. م. د وتقييم عينة الدراسة لمستواه ومدى استفادتهم من المهام المندرجة ضمن أبعاده. وتم بناء الاستبيان الخاص بالدراسة بعد الاطلاع على الأدبيات ذات الصلة بالإشراف وكذا النصوص القانونية التي تشرح مهام المشرف.

وقد تم الأخذ بعين الاعتبار في صياغة بنود الاستبيان ما يلي:
السلامة اللغوية، وضوح المعنى وخلوه من الغموض، المستوى العلمي لأفراد العينة.
و اشتمل على 30 عبارة، وصمم على طريقة ليكرت وقد أعطيت الأوزان الآتية:
موافق ← 03، محايد ← 02، معارض ← 01

3- حدود الدراسة

تم إجراء هذه الدراسة في جامعة تبسة شهر نوفمبر 2017 على عينة من طلبة علوم التربية.

4- مجتمع وعينة الدراسة

طلبة علوم التربية بجامعة تبسة (سنة ثانية + سنة ثالثة) والبالغ عددهم 300 طالب، أما عينة الدراسة ويحكم الإمكانيات المتاحة للباحث وعامل الوقت فقد تم تحديدها بـ 150 طالب ما يمثل نسبة 50 % من مجتمع الدراسة، حيث تم توزيع 150 استبانة تم إرجاع 119 منها كلها قابلة للتفريغ والمعالجة الإحصائية، وفيما يلي سنقدم وصفا لعينة الدراسة حيث متغير الجنس.

5- خصائص عينة الدراسة حسب متغير الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية %
ذكر	25	21
أنثى	94	79

جدول رقم (01): خصائص أفراد عينة الدراسة وفق متغير الجنس

يتضح من الجدول أن نسبة الإناث أكبر من نسبة الذكور بأربع أضعاف تقريبا، حيث كانت النسبة 79 % مقابل 21 % وقد يفسر هذا التفاوت بتوجه الإناث لهذا التخصص بميول مهنية كالالتحاق بالتعليم بعد التخرج عكس توجه معظم الذكور إلى تخصصات علمية وتقنية.

6- أساليب التحليل الإحصائي

لتفريغ البيانات المحصل عليها من الاستبانات ومعالجتها، استخدمنا برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (الإصدار 22)، ولتحديد طول خلايا المقياس (الحدود العليا والدنيا) تم حساب المدى ($2=1-3$) ثم تقسيم النتيجة على عدد خلايا المقياس للحصول على طول الخلية الصحيح أي ($0.66=3\div 2$)، بعد ذلك يتم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية وبهذا أصبح طول الخلية كما هو موضح في الجدول الآتي:

طول خلايا المقياس	بدائل الإجابة	مستوى الإشراف
1.66-1	معارض	درجة منخفضة
2.33-1.67	محايد	درجة معتدلة
3-2.34	موافق	درجة مرتفعة

جدول رقم (02): طول خلايا المقياس وما يقابلها من بدائل الاستجابة

واعتمدنا على المتوسطات الحسابية واختبار (ت) في الإجابة على تساؤلات الدراسة إضافة إلى معامل ارتباط بيرسون وألفا كرونباخ على الترتيب للتأكد من صدق وثبات أداة الدراسة.

7- الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة

7-1- صدق وأداة الدراسة

للتأكد من التجانس الداخلي لأداة الدراسة تم حساب معامل الارتباط بيرسون بين درجة كل بعد والدرجة الكلية لمقياس واقع الإشراف في نظام ل. م. د والنتائج المحصل عليها في الجدول أدناه:

البعد	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية لمقياس واقع الإشراف	مستوى الدلالة
الإعلامي والإداري	0.73	دالة عند 0.05
البيداغوجي	0.83	دالة عند 0.05
المنهجي	0.76	دالة عند 0.05
النفسي	0.81	دالة عند 0.05
التقني	0.75	دالة عند 0.05
المهني	0.74	دالة عند 0.05

جدول رقم (03): معامل ارتباط الأبعاد مع الدرجة الكلية لاستبيان واقع الإشراف

يتضح من النتائج المبينة أعلاه أن جميع أبعاد الإشراف في نظام ل. م. د حققت ارتباطات دالة مع الدرجة الكلية للاستبيان حيث تراوحت معاملات ارتباطها بين 0.73 و 0.83 عند مستوى دلالة 0.05 وهو ما يدل على أن الاستبيان في صورته النهائية يتسم بدرجة عالية من الصدق.

7-2- ثبات أداة الدراسة

للتأكد من ثبات أداة الدراسة تم استخدام معادلة ألفا كرونباخ والنتائج كالآتي:

المتغير	عدد البنود	معامل الثبات
الإشراف	30	0.87

جدول رقم (04): معامل الثبات "ألفا كرونباخ" لاستبيان واقع الإشراف

من النتائج الموضحة أعلاه نجد أن معامل ثبات الاستبيان الخاص بمستوى الإشراف قدر بـ 0.87 وهي قيمة عالية تدل على ثبات أداة الدراسة.

الإطار النظري للدراسة

أولاً: نظام ل. م. د

ل. م. د أو (ليسانس، ماستر، دكتوراه) هو نظام للتعليم العالي، بدأ العمل به في بلادنا تدريجياً منذ سبتمبر 2004، حيث يسمح للطالب بتحضير متسلسل لثلاث شهادات:

- شهادة الليسانس: هي الشهادة الأولى، يتم الحصول عليها بعد ثلاثة سنوات دراسة أو 06 سدايسات.
- شهادة الماستر: تحضر في مدة سنتين بعد الليسانس (04 سدايسات) وهي مرحلة تعميق المعارف في التخصص المختار.
- شهادة الدكتوراه: آخر شهادة مخصصة لحاملي الماستر الراغبين في تعميق دراساتهم، تحضر في مخبر أو مركز للبحوث لها صدى عالمي لشموليتها، واتساع استخدامها بين الدول من حيث البرامج والهياكل.

2- المفاهيم الأساسية للتنظيم البيداغوجي لنظام ل. م. د

يعتمد نظام ل. م. د على ستة مفاهيم أساسية تشكل تنظيمه البيداغوجي وهي:

2-1- نظام الفصل Le semestre

ويقصد به زمن وحدات التكوين والذي يصل إلى ستة عشر أسبوعا أي ما يعادل 360 ساعة وهو الحجم الساعي الفصلي، وتتألف السنة الدراسية من فصلين جامعيين، يحتوي الفصل على ثلاثة مقاييس، ولكي يتحصل الطالب على شهادة الماستر يجب أن يجتاز عشرة فصول⁽¹⁾.

2-2- التخصص La filière

وهو مسار التكوين ويحتوي على مجموعة من المقاييس ويتكون التخصص من:

- المستوى الأول: شهادة الليسانس، مدتها ثلاث سنوات.
- المستوى الثاني: شهادة الماستر سنتان بعد الليسانس.
- المستوى الثالث: شهادة الدكتوراه.

2-3- المقاييس Les modules

هي الوحدة الأساسية للتعليم الجامعي، وتشكل من أربع عناصر تنظيمية تحصيلها يكون بعد النجاح في الفحوص المستمرة أو الاستدراكية⁽²⁾.

2-4- الاعتماد L'accréditations

وهو وحدة قياس للمكتسبات، فكل وحدة تعليم لها قيمة تحدد بصفة اعتماد (قرض) هذه القيمة المعبر عنها برقم تحدد أيضا حسب العمل الواجب القيام به من طرف الطالب (عمل فردي، مشروع بحث) المكتسبات المحددة على شكل معارف وكفاءات تترجم كاعتمادات: 180 اعتمادا للحصول على شهادة الليسانس. 300 (120+180) بالنسبة لشهادة الماستر، وبهذا فإن السداسي يقدر بـ 30 اعتماد.

2-5- التثبيت La validation

تخضع المعارف البيداغوجية والعلمية التي يكتسبها الطالب إلى فحص مستمر، وتستعمل طرق عديدة منها الاختبارات، البحوث، الامتحانات الاستدراكية، لا يعد الطالب قد تحصل على مقياس ما إلا إذا تحصل على علامة 20/10 وكذلك نفس الشيء بالنسبة للاختصاص، فلا يستطيع الطالب النجاح في السنة الدراسية إلا إذا تحصل على جميع المقاييس بمعدل عام يساوي أو أكثر 20/10. ويمكن الاستفادة من التعويض بين المقاييس⁽³⁾.

2-6- La capitalisation الحيازة

هي آخر عملية في السيرة البيداغوجية لنظام ل. م. د وتؤهل الطالب إلى حيازة المقياس الذي اكتسبه والاستفادة منه عند التحويل⁽⁴⁾.

3- مميزات نظام ل. م. د

يرتكز نظام ل. م. د على رؤية أكثر انسجاما بخصوص توفير التكوينات، تكون هذه العروض على شكل مجالات، وتنظم في شكل مسارات نموذجية⁽⁵⁾.

3-1- مجالات التكوين

المجال عبارة عن تجمع تخصصات عدة على شكل مجموعة منسجمة من ناحية المنافذ المهنية التي تؤدي إليها، نذكر على سبيل المثال:

- العلوم الإنسانية والاجتماعية.
- العلوم الاقتصادية والتجارية والمالية والتسيير.
- العلوم الدقيقة.
- علوم الصحة.

3-2- وحدات التعليم

تنظم الدروس على شكل وحدات للتعليم وهي عبارة عن مجموعات للتعليم (مقررات ومواد) منظمة بطريقة بيداغوجية منسجمة وحسب منطق الانتقال بهدف بلوغ كفاءات ملموسة، تقدم هذه الوحدات في مدة قدرها سنة أشهر وتنقسم وحدات التعليم إلى ثلاث أنواع:

3-2-1- وحدات التعليم الأساسية: وتشمل مواد التعليم الأساسية الضرورية لمواصلة الدراسة في الشعبة المعنية.

3-2-2- وحدات التعليم الخاصة بالاكشاف: تشمل مواد التعليم التي تمكن من توسيع الأفق المعرفي للطلاب وتفتح له منافذ أخرى في حالة إعادة توجيهه بفضل تعددية المواد التي تميز هذا المفهوم.

3-2-3- وحدات التعليم الأفقية: تجمع مواد التعليم مثل اللغات الحية، الإعلام الآلي ... توفر أدوات ضرورية لاكتساب ثقافة عامة وتقنيات منهجية تسهل الاندماج والتكيف المهني مع محيط يتغير باستمرار.

كل وحدة تعليمية هي عبارة عن أرصدة ممنوحة، ويعني نظام الأرصدة كل النشاطات التعليمية بما فيها التبرصات والبحوث (المذكرات) والمشاريع.

3-3- الأرصدة

الرصيد هو وحدة قياس التعليم المحصل فقيمة كل وحدة للتعليم محددة بعدد من الأرصدة، وتحدد هذه القيمة المعبر عنها بعدد خاص حسب العمل الذي سينجزه الطالب (الدروس، العمل الفردي، المذاكرة، المشروع، التبرص ...)، وتحدد المحاصيل النهائية التي تخص المعارف والأداء كي تحتسب على شكل أرصدة ويعد الرصيد بمثابة الوحدة التقييمية في سلم مرجعي خاص بكل المؤسسات الجامعية، فهو في هذا السياق قابل للاحتفاظ والتحويل.

3-4- التقييم والانتقال

ويتم الحصول على الشهادة النهائية كالتالي: إما الحصول على كل وحدة تعليمية أو بتطبيق كفايات التعويضات بين مختلف وحدات التعليم، ويتم تقييم التعليم بواسطة المراقبة المستمرة لاكتساب المعارف.

3-5- التكوين على مدى الحياة

يفرض التطور السريع للعلوم والتكنولوجيا تحيينا مستمرا للمعارف والأداء التي لا يمكن توفيرهما إلا من خلال نظام مرن ومتفتح كما يتيح النظام الجديد ل. م. د للجميع وفي كل أطوار الحياة مهما تنوعت المستويات والدوافع المعبر عنها، الفرصة للشروع في تكوين ما أو إتمامه أثناء أو بعد فترة مقدرة في عالم الشغل، ويمكن الحصول على نفس الشهادة بطرق مختلفة التكوين الأولي أو التكوين المستمر أو التكوين بواسطة التدريب أو المصادقة على محاصيل التجربة.

4- الرؤية الجديدة لسياسة التكوين بنظام ل. م. د

يقدم نظام ل. م. د رؤية جديدة للتكوين الجامعي الذي يركز على (6):

- استقلالية الجامعة على أساس تسيير أنجع.
- إعداد مشروع جامعة يشمل الانشغالات المحلية والجهوية والوطنية على المستوى الاقتصادي والعلمي والاجتماعي والثقافي.
- عروض تكوين متنوعة ومنظمة بالتشاور مع القطاع الاقتصادي.
- بيداغوجية نشطة يشرف فيها الطالب على تكوينه وتكون الفرق البيداغوجية بمثابة دعم ودليل ونصيحة ترافقه طيلة مساره التكويني.
- تقييم مستمر ودائم لمؤسسات التعليم وبرامجها.
- تعبئة كل الأسرة الجامعية والتحامها.

وفي كلمة واحدة إنشاء جامعة تتسم بالحياة والعصرنة وفي استماع محيطها ومتفتحة على العالم.

ثانيا: مهمة الإشراف

1- الإشراف: بصفة عامة هو فن من فنون التسيير وتمثل أهميته بشكل عام في عملية المرافقة التي يقوم بها الأستاذ المشرف لصالح الطالب منذ لحظة التحاقه بالجامعة (توجيهات عامة) ونقصد بالمرافقة العلاقة التكوينية بين أستاذ مشرف ومتعلم (شخص مفرد أو مجموعة صغيرة) في حالة تعلم (7).

فالعلمية في جوهرها تتمثل في تقديم مجموعة من المعلومات العلمية (توعوية، إرشادية، توجيهية...) للطلاب المبتدئين في الجامعة.

أما القانون الجزائري فيعرف الإشراف في المادة الثانية من المرسوم التنفيذي رقم 09-03 كالتالي:

يعد الإشراف مهمة متابعة ومرافقة دائمة للطلاب بهدف تمكينه من الاندماج في الحياة الجامعية وتسهيل حصوله على المعلومات حول عالم الشغل (8).

فالعلاقة تكون بين مشرف وطالب، والهدف منها هو مساعدة الطالب على ولوج الجامعة في أحسن الظروف ومزاولة دروسه بشكل سلس وسهل.

ويقابل مصطلح الإشراف في اللغة الفرنسية Tutorat وبالإنجليزية Turing، ويبدو لنا في هذا الصدد أن المصطلح الأجنبي قد يقابله من باب الأولى مصطلح الوصاية المستعمل في لغة العلوم القانونية والفقهاء الإسلامي للدلالة على وضع الشخص تحت سلطة شخص آخر، وربما هذا المفهوم التسلسلي ونبرته الحادة هي التي جعلت المشرع يتفادى استعمال هذه الترجمة الصحيحة في الأصل وعوضها بمصطلح الإشراف، لكن إن كان هذا هو السبب فعلا في عدم اعتماد مصطلح "وصاية" فنحن نظن أن مصطلح الإشراف الذي يحمل طابع الرسمية يقابله مصطلح "المرافقة"، خاصة أن مصطلح "المرافق" وارد حتى في مهام الإشراف (9).

2- أسباب اعتماد الإشراف في الجامعة: لم تعرف الجامعة مهمة الإشراف إلا لضرورات استجذت في العالم الغربي، مما جعل مرافقة الطالب مهمة ملحة وواجبة، بما يتحقق رفع مردودية التعليم العالي، ومن الأسباب التي يمكن الانتباه إليها (10):

1-2- ارتفاع نسبة الرسوب الدراسي: تتفق معظم الدراسات على أن نسب الرسوب في الأطوار الأولى من الدراسات الجامعية هي التي فرضت فكرة الإشراف على الجامعة، فالجامعات الأمريكية مثلا ترى نفسها مسؤولة عن رسوب طالب أو مغادرته الدراسة لأنها عندما قبلته في حضيرتها، إنما كان نجيبا وله مستوى يسمح له الدخول إليها، ولما هو لم يكمل دراسة أو لم ينجح، فالجامعة هي المسؤولة عن ذلك، لذا وجب مرافقته إلى أن يصل إلى بر الأمان فالإشراف حتمية لا مفر منها.

2-2- العدد الكبير للطلبة: وهنا يصعب توجيه الجميع بالطرق التقليدية خاصة أنهم ليسوا دائما جماعات متشابهة المميزات، فهناك كبار السن والصغار، العمال والطلبة، وهو الأمر الذي جعل الجامعات الفرنسية تأخذ بعملية الإشراف هذه حتى قبل ظهور نظام ل. م. د تحت مسميات المرافقة (Accompagnement)، وذلك بتوجيه تلاميذ الثانوية قبل دخولهم وبعد دخولهم للجامعة بأيام مفتوحة ... لكن بعد ظهور ل. م. د تطورت الممارسة إلى ما سميناه "الإشراف".

2-3- وجود بعض الطلبة الغير متكيفين: نظرا لتعدد أطراف الطلبة فإن من بينهم من له مشاكل في التكيف مع الفضاء الجامعي، وهو ما جعل البعض منهم ينغزل ثم يغشل في مساره، وتفاديا لذلك استخدمت هذه الوسيلة لمساعدة مثل هؤلاء الطلبة.

2-4- ظهور نظام ل. م. د وإنشاء مسارات قصيرة: يتميز هذا النظام بخصوصيات كثيرة من بينها مرافقة الطالب المبتدئ لرفع حظوظ نجاحه، وهذه المتابعة التي فرضت نفسها تعود إلى أسباب كثيرة في ل. م. د وأهمها: ضيق الوقت، ولقصر المسارات (03 سنوات)، لذلك قد يحتاج الطالب إلى وقت صارم للنجاح، ووضع مشرف تحت تصرفه قد يساعده كثيرا في ترتيب وقته بشكل جيد.

3- مهام المشرف: قبل التفصيل في مهام المشرف لابد من الإشارة إلى أن مهمة الإشراف ليس لها تبعات تقييمية على الطالب، فلن يحاسب عليها وليست محل تقييم أو تنقيط يؤثر على المسار العلمي للطالب، بل هي خدمة تقدم له في سبيل مساعدته على النجاح في مساره الدراسي، ولكن ما هو مضمون هذه الخدمات التي يجب أن يقدمها المشرف؟⁽¹¹⁾

3-1- الجانب الإعلامي والإداري

3-1-1- الاستقبال: وفيه يقوم المشرف بشرح نظام ل. م. د للطالب بما فيه من مصطلحات ومفاهيم مثل: القرض، الوحدة التعليمية، المادة، أي المفاهيم الجديدة التي لم يكن يعرفها في المرحلة الثانوية.

3-1-2- التوجيه: عملية تعريفية بالمكان والزمان في الجامعة حيث يجب أن يعرف المشرف للطالب هيئات الجامعة، سلمها، مهامها، خاصة تلك التي يتعامل معها الطالب بشكل كبير كمصلحة التدريس، الإقامة الجامعية والجمعيات، خاصة منها الثقافية والرياضية لما فيها من تثقيف، تعليم، تلاق مع طلبة آخرين، هذا من حيث المكان، أما من حيث الزمان فيجب أن يعرف الطالب بالبرنامجات التقريبية للملفات مثلا، ضرورة ترتيب أموره لذلك، كملف المنحة، الغرفة، التسجيل.

3-1-3- الوساطة: يعرف المشرف الطالب بمهام ممثلي الأفواج، وينصحه في كل حالة من حالات مشاكله وأن يتجه إلى الممثلين الشرعيين أو يتجه إلى إدارة ما دون غيرها.

3-2- الجانب البيداغوجي:

- مرافقة الطالب في عملية التعلم وتنظيم العمل الشخصي: لفت نظر الطالب إلى ضرورة مراجعة محاضراته، إنجاز أعماله الموجهة والتطبيقية.

- مساعدة الطالب على بناء مساره التكويني: وهذا بمساعدة الطالب في اختيار التخصصات الفرعية الموجودة في ميدان تخصصه (التي عادة ما تكون في السنوات الأخيرة من الطور الأول) خاصة السداسي الخامس والسداسي السادس، أو اختيار تخصص جديد في حالة إعادة التوجيه، وذلك بشرح التخصصات وربطها بتطلعات وإمكانات الطالب.

3-3- الجانب المنهجي: ويتمثل في تلقين مناهج العمل الجامعي ويمكن تلخيصه بشكل عام في لفت انتباه الطلبة إلى كيفية العمل في الجامعة مثل: البحث البليوغرافي وكيفية التعامل مع الكتاب والمطبوعة ... حسب درجة الثقة في هذه الوثائق ... لكن نعتقد أن هذا الجانب يجب أن يدمج سواء في الجانب البيداغوجي أو في الجانب التقني لارتباطه الوثيق بهما، فلا نراه مستقلا بل مرتبطا بهما، إضافة إلى كونه مادة من مواد المسار.

3-4- الجانب التقني: أي التوجيه إلى استعمال الأدوات والدعائم البيداغوجية وشرح كيفية الاستعمال، مع محاولة الاستمالة إلى تلك الأدوات والتنبيه إلى الاستخدام العلمي لمثل هذه الدعائم (الانترنت، الحاسوب).

3-5- الجانب النفسي: وهو حث وتحفيز الطالب على متابعة مساره التكويني، وهذا يكون بالاستماع إليه وغرس الثقة في نفسه وتشجيعه على مواصلة المسار، ويكون ذلك بلفت نظره إلى مواضع قدراته لكي يقويها، وتحديد مواضع القصور، والهدف من وراء هذا مساعدته على الاندماج ووضعه داخل المناخ الجماعي للجامعة لتفادي انزاله ثم فشله، وهنا يقع موضع الحميمية في مهمة الإشراف.

3-5- الجانب المهني: وهو مساعدة الطالب على إعداد مشروعه المهني، وإعطاء نظرة على المتخرج المستقبلي الذي سيكون عليه الطالب، وهذا ما يضعه في الصورة ويفتح له الآفاق، ويجعله ينظر بشكل إيجابي إلى مستقبله.

عرض ومناقشة نتائج الدراسة

1- مستوى الإشراف

للإجابة على السؤال الرئيسي في الدراسة تم حساب المتوسط الحسابي للمقياس ككل والنتائج المحصل عليها في الجدول كآتي:

المؤشرات الإحصائية المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
مستوى الإشراف	2.23	0.39	معتدل

جدول رقم (05): تقييم مستوى الإشراف من وجهة نظر عينة أفراد الدراسة

نخلص من النتائج المبينة في الجدول أعلاه أن استجابات عينة الدراسة بخصوص درجة ومستوى الإشراف في نظام ل. م. د كانت معتدلة، حيث قدر المتوسط الحسابي بـ 2.23 والانحراف المعياري كانت قيمته 0.31 وهي قيمة أقل من نصف الواحد الصحيح مما يدل على اتفاق عالي بين أفراد العينة.

1-1- البعد الإعلامي والإداري

البعد الإعلامي والإداري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الإعلامي والإداري	1.98	0.42
1 مهام ذات طابع استقبالي	2.06	0.52
2 مهام ذات طابع توجيهي	1.82	0.49
3 مهام ذات طابع الوساطة	2.05	0.64

جدول رقم (06): يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للبعد الإعلامي والإداري في الإشراف

يتضح لنا من خلال النتائج المسجلة في الجدول أعلاه أن تقييم طلبة علوم التربية للبعد الإعلامي والإداري في الإشراف كانت درجته معتدلة بمتوسط حسابي قدره 1.98 وانحراف معياري قيمته 0.42 أي أقل من نصف الواحد الصحيح، وبالمثل كان تقييمهم للمهام ذات الطابع الاستقبالي والتوجيهي والوساطي في هذا البعد كان متوسطها الحسابي على الترتيب 2.06-1.82-2.05 وهي درجات معتدلة.

1-1-1- المهام ذات الطابع الاستقبالي في البعد الإعلامي

الرقم	المهام ذات الطابع الاستقبالي في الإشراف	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	عند التحاقك بالجامعة قدمت لك معلومات عن نظام ل. م. د	2.31	0.88
2	في عامك الأول تم تقسيم الطلبة إلى أفواج لكل منها مشرف أو مرافق	1.64	0.78
3	تم إعطائنا فكرة واضحة عن مفهوم الوحدة التعليمية	2.15	0.90
4	قدم لنا شرح عن مفهوم الرصيد في نظام ل. م. د	2.17	0.86
5	شرح لنا معنى النجاح بدين بالتفصيل	2.04	0.86

جدول رقم (07): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمهام ذات الطابع الاستقبالي في الإشراف

يتبين لنا من النتائج الموجودة في الجدول رقم (07) أن متوسط استجابات أفراد العينة عن المهام ذات الطابع الاستقبالي في الإشراف كانت معتدلة وتراوح بين 2.04 و 2.31 عدا استجاباتهم عن البند الذي يعبر عن تقسيم الطلبة لأفواج ولكل فوج مشرف كانت منخفضة بمتوسط حسابي قدره 1.64.

1-1-2- المهام ذات الطابع التوجيهي في البعد الإعلامي

الرقم	المهام ذات الطابع التوجيهي في الإشراف	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	تم تعريفك بمهام عمل مختلف في الإدارات والجامعة	1.51	0.77
2	قدمت لنا معلومات من الأنشطة التي تقدمها الأندية الثقافية والرياضية في الجامعة	1.44	0.73
3	توضع في الجامعة ملصقات وإعلانات عن مختلف الملفات التي يضعها الطالب في التسجيل	2.52	0.77

جدول رقم (08): يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمهام ذات الطابع التوجيهي في

الإشراف

نلاحظ من النتائج المسجلة أعلاه على أن استجابات طلبة علوم التربية على فقرتي تعريفهم بمهام عمل مختلف الإدارات في الجامعة، والأنشطة التي تقدمها النوادي الرياضية والثقافية كانت ضعيفة بمتوسط حسابي قدره

على الترتيب 1.51 و 1.44، في حين متوسط استجاباتهم على الفقرة الثالثة كانت مرتفعة بمتوسط حسابي قدره 2.52 وهي درجة عالية.

1-1-3 المهام ذات طابع الوساطة في البعد الإعلامي

الرقم	المهام ذات طابع الوساطة في الإشراف	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	يقوم الأستاذ بتوجيهنا إلى إدارة معينة في حال وجود مشكلة ما	2.14	0.83
2	قدمت لنا معلومات عن مهام ممثلي الأفواج	1.97	0.89

جدول رقم (09): يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمهام ذات طابع الوساطة في الإشراف

في الجدول السابق استجابات الطلبة للمهام ذات طابع الوساطة في الإشراف كانت معتدلة بمتوسطة حسابي 2.14 و 1.97 بالترتيب فيما يخص البنود أعلاه.

1-2- البعد البيداغوجي

الرقم	البعد البيداغوجي في الإشراف	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
/	الدرجة الكلية لمهام البعد البيداغوجي	2.31	0.47
1	يطلب منا المواظبة في حضور المحاضرات	1.48	0.82
2	يعدنا الأستاذ بنصائح تساعد على إنجاز الواجبات الخاصة بمحضر الأعمال الموجهة	2.65	0.65
3	يقدم لنا الأستاذ إرشادات تساعد في مراجعة المحاضرات	2.15	0.86
4	يعدنا الأستاذ بمعلومات عن التخصصات الدراسية المتاحة (ماستر، سنة ثالثة)	2.15	0.87
5	يعطينا وصف عن القدرات الواجب توافرها للنجاح في كل تخصص دراسي	2.13	0.87

جدول رقم (10): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمهام البعد البيداغوجي في الإشراف

توضح النتائج المبينة أعلاه أن الدرجة الكلية للمهام البعد البيداغوجي في الإشراف من وجهة نظر طلبة علوم التربية كانت معتدلة بمتوسط حسابي قدره 2.31 وانحراف معياري 0.47، كما أن استجابتهم على فقرات هذا البعد تراوحت بين المعتدلة والمرتفعة.

1-3- البعد المنهجي

الرقم	البعد المنهجي في الإشراف	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
/	الدرجة الكلية للمهام ذات الطابع المنهجي	2.37	0.44
1	يشجعنا الأستاذ على العمل بصفة جماعية	2.47	0.83
2	قسم الأستاذ علينا المهام في الأعمال الجماعية	2.78	0.53
3	يتم تعريفنا بكيفية التعامل مع المراجع في المكتبة	2.34	0.81
4	يتم تنبيهنا إلى ضرورة نقد المادة العلمية الموجودة في المراجع المتاحة	1.88	0.81

جدول رقم (11): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمهام ذات الطابع المنهجي في الإشراف من الجدول السابق نلاحظ أن الدرجة الكلية للبعد المنهجي في الإشراف كانت عالية بمتوسط حسابي هو 2.37 وانحراف معياري قدره 0.44 وبالمثل كانت استجابة أفراد العينة على البنود المدرجة ضمن هذا البعد بين العالية والمعتدلة.

1-4- البعد النفسي

الرقم	البعد النفسي في الإشراف	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
/	الدرجة الكلية للمهام ذات الطابع النفسي	2.44	0.51
1	يدعمنا الأستاذ لمتابعة مسارنا الدراسي	2.68	0.67
2	يصغي لنا الأستاذ عندما نكلمه عن الصعوبات التي تواجهنا	2.43	0.75
3	يبدل الأستاذ جهده لنكسب الثقة في أنفسنا	2.47	0.79
4	يحثنا الأستاذ على تجنب العزلة الاجتماعية	2.17	0.85

جدول رقم (12): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمهام ذات الطابع النفسي في الإشراف

بخصوص البعد النفسي في عملية الإشراف كانت استجابة أفراد العينة عالية بمتوسط حسابي هو 2.44 وانحراف معياري قدر بـ 0.51 وبالمثل تدل متوسطات باقي الفقرات وهي 2.68 و 2.43 و 2.47 وهي درجات مرتفعة في حين كانت درجة الفقرة الأخيرة المتعلقة بحث الأستاذ الطلبة على تجنب العزلة الاجتماعية معتدلة.

1-5- البعد المهني

الرقم	البعد المهني في الإشراف	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
/	الدرجة الكلية للمهام ذات الطابع المهني	2.29	0.65
1	أ تبادل وجهات النظر مع أستاذي بخصوص مشروعي المهني	2.32	0.82
2	يزودنا الأستاذ بمعلومات عن فرص العمل الممكنة بعد التخرج	2.36	0.84
3	يمدني بتوجيهات تساعد في إعداد المشروع المهني بعد التخرج	2.20	0.86

جدول رقم (13): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمهام ذات الطابع المهني في الإشراف تبين النتائج في الجدول السابق أن الدرجة الكلية للبعد المهني في عملية الإشراف حسب أفراد العينة كانت معتدلة بمتوسط قدره 2.29 في حين أن متوسط استجابتهم على المؤشرات الموجودة ضمن هذا البعد بالمثل معتدلة.

1-6- البعد التقني

الرقم	البعد التقني في الإشراف	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
/	الدرجة الكلية للمهام ذات الطابع التقني في الإشراف	1.96	0.58
1	يحثنا على استخدام عارض البيانات الضوئي في حصص الأعمال الموجهة	1.79	0.85
2	يذكرنا بأهمية الاستخدام العلمي للإنترنت والحاسوب	2.11	0.84
3	يقدم لنا شرح عن كيفية استخدام الدعائم التكنولوجية في عرض المعلومات	2.00	0.77

جدول رقم (14): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمهام ذات الطابع التقني في الإشراف نلاحظ في الجدول أعلاه أن متوسط الدرجة الكلية للمهام ذات الطابع التقني في عملية الإشراف كانت معتدلة بناء على استجابات الطلبة وقيمتها هي 1.96 كما أن متوسطات البنود المدرجة ضمن هذا البعد كانت معتدلة بالمثل وتراوح بين 1.79 و 2.00.

2- استجابات عينة الدراسة وفق متغير الجنس

المتغير	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة sig
مستوى الإشراف	الذكور	25	2.24	0.38	0.20	117	0.79
	الإناث	94	2.22	0.40			

جدول رقم (15): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (ت) لدلالة الفروق في استجابات

أفراد عينة الدراسة لمستوى الإشراف تبعا لمتغير الجنس

بعد تطبيق اختبار (ت) على استجابات أفراد عينة الدراسة خلصنا إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات الذكور والإناث عند مستوى دلالة 0.05 في تقييم واقع الإشراف في نظام ل. م. د حيث أن قيمة الدلالة المحسوبة 0.79 في الدرجة الكلية أكبر من مستوى الدلالة 0.05 وبالتالي فهي غير دالة إحصائياً، أي أنه لا يوجد اختلاف في وجهات نظر طلبة علوم التربية وتقييمهم لواقع الإشراف في نظام ل. م. د تبعا لمتغير الجنس (ذكور مقابل إناث).

3- مناقشة نتائج الدراسة

- تقييم طلبة علوم التربية بجامعة تبسة لمستوى الإشراف كان متوسطاً.
- تقييم طلبة علوم التربية للجانب الإعلامي، الجانب البيداغوجي، الجانب المهني، الجانب التقني في الإشراف كان بدرجة متوسطة .

- تقييم طلبة علوم التربية للجانب النفسي، الجانب المنهجي كان عالي.
نفسر هذا التفاوت بين أبعاد الإشراف أن المهام ذات الطابع المنهجي وبحكم أنها مادة دراسية لا يكاد يخلو منها أي سداسي يتم التطرق إليها والتأكيد عليها من طرف أساتذة المادة، والدرجة العالية للمهام ذات الطابع النفسي تفسر بالتخصص الدراسي، حيث يركز أغلب الأساتذة على دعمهم وتحفيزهم في متابعة مساهم التكويني. في حين نفسر الدرجة المتوسطة للبعد الإعلامي والإداري في عملية الإشراف (استقبال، توجيه، وساطة) بنقص التأطير في الجامعة وتزايد أعداد الطلبة من سنة لأخرى، وبحكم طابع عملية الإشراف غير الإلزامي فإن مضمون هذه المرافقة يتم بصفة عفوية وغير رسمية وهذا يتوقف على رغبة كل من الأستاذ في دعم وتوجيه الطالب ورغبة هذا الأخير في الاستفادة من عائد هذه العملية وتواصله مع الأساتذة واحتكاكه بطلبة الماستر والدكتوراه.

كما خالصنا من هذه الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية في استجابات الطلبة لواقع الإشراف وتقييمهم لمستواه تبعاً لمتغير الجنس.

توصيات

إن عدم تطبيق إجراء الإشراف كما نظرنا له في بداية هذه الدراسة ما هو إلا تطبيق سطحي وغير كامل لنظام ل. م. د لأن هذه المهمة على صعوبتها تمثل عنصراً مهماً من عناصر هذا النظام ككل، وبما يتم تحقيق مسار دراسي ناجح وعليه نوصي بالآتي:

- شرح نظام ل. م. د للتلاميذ في الثانوية من خلال إدراجه كدرس في محتوى مادة ما وتنظيم أبواب مفتوحة في الجامعات سنوياً للتعريف به وشرحه لهذه الفئة وتقديم محاضرات لهم وهذا بالتنسيق بين ممثلين عن الجامعة ونظرائهم من مدراء التربية.

- تنصيب لجان للإشراف على مستوى كل قسم وتفعيل عمل هذه اللجان.
- إعطاء هذه العملية أهمية بالغة من رؤساء الأقسام بتقسيم الطلبة إلى أفواج صغيرة لكل فوج مرافق طالب ماستر أو دكتوراه ويشرف على هؤلاء المرافقين أستاذ.
- توفير فضاءات ملائمة للقائمين بهذه العملية للاتصال بالطلبة (مكاتب، قاعات، مكتبات).
- توعية الطلبة الجدد بأهمية هذه العملية وعائدها ونتائجها الإيجابية في اندماجهم وتوافقهم وحتى تحصيلهم من خلال عدد من المحاضرات واللقاءات والمطويات.

قائمة المراجع

- 1- **بوحفص مباركي:** تطور محتويات المناهج التربوية الحديثة، تناول نقدي، قراءات في المناهج، جمعية الإصلاح الاجتماعي والتربوي، مطبعة باتنة، 1995.
- 2- **عبد الله بوخلخال:** الجامعة الجزائرية ووظيفتها البيداغوجية، حوليات جامعة الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، العدد 07، 1993.
- 3- **نبيل بوزيد:** التربية والتعليم في الوطن العربي ومواجهة التحديات، سلسلة إصدارات مخبر التربية والتنمية، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2004.
- 4- **دحام عمار:** التربية العربية وعائدها الاجتماعي، مجلة المستقبل، الوطن العربي، العدد 03، بيروت، 1995.
- 5- **الحوليات الإحصائية:** مديرية التخطيط، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الجزائر، 2000.
- 6- Tutorat <http://Fr.wikipedia.org/wiki/Tutorat>

7- المرسوم التنفيذي رقم 09-03 المؤرخ في 06 محرم عام 1430 هـ الموافق لـ 03 يناير 2009 يوضح مهمة الإشراف وكيفية تنفيذه.

8- <http://www.univ-paris13.fr/ishslintro/tutorat.html>

9- فرحات بلولي: مهمة الإشراف في ظل نظام ل. م. د، أشغال اليوم الدراسي الخاص بإصلاحات التعليم العالي والتعليم العام، جامعة البويرة، الجزائر، 2013.

10- المرجع السابق.

11- المرجع السابق.